عطف الابصار ويبن يديه شاذروان يجري في بركة الماء وتنعكس
عليه الحيطان كلها بفصوص الفسيفساء المذهب من كل
لون وامر باحضار الندماء فجعوا احمالا واوجلوا يدعون
له ان يمتعه الله بما خوله وهو يضحك اليهم ويؤنسهم وكانت
بين يديه دنانير مضروبة في ثلاثة دنانير وعشرة دنانير وهو
يلعب بها بين يديه فقال له اسحق بن المعتمد ما هذه الدنانير
الحسنة يا امير المؤمنين التي تلوح في بركة الماء لكنه قال
يا اسحق اشتهي شيا منها قال نعم يا امير المؤمنين فرح منها جامع
في الماء ثم قال من اراد شيا منها فلينزل قال اسحق قتلتني والله
يا امير المؤمنين انا ضعيف البصر ضعيف القوه فان نزلت الى
هذه البركة خشيت الغرق فان راى امير المؤمنين ان يدفع لي
نصيبا منها قال لا ادفع الى احد الا ما اخذه من الماء فلما
راو الجد رموا بانفسهم في البركة بثيابهم وهو يضحك منهم
فلم يزالوا يغوصون على الدنانير وياخذونها واسحق يطلب
شيا منها فلا يجده لضعف نظره ثم خرجوا من البركة وقد
اعد لهم ثيابا فاخره ومبطنات ودراريع وعمائم فجاءوا لهم
الحجرة التي يحلون فيها فلبسوا وعادوا الى حضرته ودار
الشراب وغنت الستاير فلما ارادوا الانصراف احضر لكل
واحد منهم بدلة وسنديل دبيقي فيه ثياب خز [illegible]
وعنابي وشرد به من كل جنس خمسه الوان قد دفع الي

غلمانهم وحملت بين ايديهم ٥ قال ذكا الحاجب وعهدي به يوما
اخر وقد دخلوا عليه في حجرة تعرف بحجرة الرخام في وسطها
بركة قد استنبطها بها نقفه مجلوه وللماء يجري في حافاتها
الى صور طير في شجر من فضه يحاكي كل طاير منها صوت شكله
والى جانب البركة حوض وجام كبير مملو غالية فلما بصر به اسحق
ابن المعتمد قال له يا امير المؤمنين ما تصنع بهذا كله من طين الختم
لو كان بحضرتي هذا في ديوان الوزير لكان كثيرا فضحك من قوله
وقال يا اسحق ليس هو بطين ختم انما هو غالية اتحب ان تاخذ
منها شيا قال نعم والله فقال للجماعة قوموا اليها فوثبوا من
بين يديه واختطفوها وضرب بها بعضهم بعضا حتى ما انفوا في الحوض
الا اللطاخة وهو يتبسم ويتعجب ذلك ٥ قال ابو الفهم ذكا
ولقد امر يوما باحضارهم في الدار التي يليها ام المقتدر وتعرف
بحجرة الاترج وكان فيها بستان عظيم فيه من انواع العوالم الصيفيه
والشتويه والاترج تحته الوان الزهر وكان المقتدر لا يكاد
يفارق هذه الدار قال فلما دخلنا البستان استقبلنا مثل
الضباب من رجاحة العنبر والند يخرج من تحت الشجر مخلطا بروايح
الثمر والزهر حتى وصلنا اليه وهو جالس في مجلس مطل على البستان
وبين يديه بركة طولها اربعون ذراعا في عرض مثلها وقد
مدت عليها ستارة [illegible] وفي البركة فوارات يرتفع منها الماء
فيضرب الستارة ويرجع الماء الى البركة كالمطر الشديد وعن
يمين البركة وشمالها مجامر عظام وغلمان يوقدون بها بخور فوق

Copyright © King Saud University